الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid جامعة أبي بكر بلقايد
Tlemcen Algérie
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر و الموسومة بـ:

# الأرض في الرواية العربية الجزائرية

# "الخيل تموت واقفة" لعبد القادر بن سالم، أنموذجا

التخصص: أدب عربي

إعداد الطالب:

بلعيدوني ياسين

لجنة المناقشة

| | |
|---|---|
| الأستاذ الدكتور: مرتاض محمد | رئيسا |
| الأستاذ الدكتور: مهداوي محمد | ممتحنا |
| الأستاذة الدكتورة:بن جماعي أمينة | مشرفا (مقررا) |

العام الجامعي: 2016/2015

# إهداء

الحمد لله الذي رزقني السّمع والبصر والفؤاد نعما وأنا له من الشّاكرين السّطور مدينة بعرفانك والكلمات تهتف بامتنانك ،والقلب يمتلئ بحبك وحنانك، أهدي لك هذه الثّمرة التّي رعيتها وسقيتها بدعواتك فكبرت و رأت النّور بعد صبر طويل وشوق كبير علّها توفى بعض حبّك وعطفك "إلى أمّي إلى أمّي إلى أمّي"، إلى الذّي أوقد مشعل المستقبل أمامي، و أصل وجودي في هذه الحياة إليك.

# شكر وتقدير

إلى تلك الشموع التي أضاءت بحثي بنورها، ، هي كلمة شكر وعرفان إلى التي أمدتني بتجربتها وصادق عونها وسرير توجيها، إلى الأستاذة المحترمة أ. بن جماعي،و إلى كل الأساتذة الذين بفضلهم تغلبنا على صعوبات جمة لا نستطيع مكافأتهم عليها إلا بالدعاء.

# مقدمة

مقدمة:

تولدت لدي فكرة هذا البحث وأنا أدرس مقياس الرواية الجزائرية، الذي شرحنا وحللنا فيه عددا من الروايات الجزائرية كريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة والزلزال لطاهر وطار والبطاقة السحرية لمحمد ساري .... وغيرها والتي ركزت كلها على فكرة الأرض، فترسخت عندي الفكرة وتبلورت، وارتأيت معالجتها من خلال رواية جزائرية أخرى لعبد القادر بن سالم الخيل تموت واقفة التي أثارت لدي مجموعة من الاستفهامات أبرزها: هل يريد الكاتب من خلال طرحه لهذا الموضوع أن يظهر قيمة الأرض كمكان؟ أم يظهره كدلالات رمزية ومعاني كأبعاد اجتماعية ونفسية وسياسية وثقافية.

والإجابة على هذه الأسئلة اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض،عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1988، وأبحاث في الرواية العربية لصالح مفقودة، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، وأيضا اتجاهات الرواية العربية في الجزائر لواسيني الأعرج، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، كما كانت الرواية والتحولات في الجزائر لعامر مخلوف، اتحاد كتاب العرب، 2000،رافدا من روافد البحث إضافة إلى الريف في الرواية الجزائري لسليم بتقة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الجزائري، 2009، جامعة باتنة.

أما الخطة التي ارتضاها البحث فقد بدأتها بمدخل عنونته بالرواية بين الماهية والنشأة فعرفت الرواية لغة واصطلاحا، ثم عرضت لنشأتها مركزا على مجموع خصائصها، ثم انتقلت إلى الفصل الأول: فتطرقت إلى قضية الأرض في الرواية العالمية في شقيها الفرنسي والروسي، قبل الولوج إلى الرواية العربية المشرقية المصرية منها والسورية وكذا المغاربية مركزا على الرواية الجزائرية.

أما الفصل الثاني فخصصته للجانب التطبيقي وعنونته بتجليات الأرض وعلاقتها بالإنسان، واستهللته بتبيان علاقة الإنسان بالأرض، ثم تناولت تجليات صورة الأرض وأبعادها في رواية عبد

القادر بن سالم الخيل تموت واقفة، لأثير بعد ذلك تحول فكرة الأرض إلى هوية وذات من خلال عنصرين الانتماء والتنافر.

وأنهيت البحث بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج الذي اعتمدته في هذه الدراسة فهو المنهج التكاملي الذي ساعدني كثيرا في توضيح المعنى وتفسير أبعاد النص الروائي.

وأخيرا أتمنى أن يكون البحث قد وصل إلى النتائج التي يرجوها ليبقى الموضوع مفتوحا على بحوث مستقبلية قد تصل إلى نتائج أخرى إضافية.

تلمسان: 2016/03/05

الموافق ل 25 جمادى الأولى 1437

بلعيدوني ياسين

**أ/ مفهوم الرواية لغة واصطلاحا:**

لغة:« قال ابن سيده في معتل الياء: رَوِيَ مِنَ الماءِ بِالكَسْرِ وَ مِنَ اللَبَنِ يَرْوِي رَيًا، وَ يُقَالُ لِلْنَاقَةِ الغَزِيرَةِ هِيَ تَرْوِي الصَبِيَ، والرِوَايَةُ المزَادَةُ فِيهَا الماءُ وَ يُسَمَى البَعِيرُ رَاوِيَةً عَلَى تَسْمِيَةِ الشَيْءِ بِاسْمِ غَيْرِهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ » (1). هكذا كان تناول ابن سيدة لمادة روي ويضيف: ويقال: « روَى الحَدِيثَ والشِعْرَ يَرْوِيهِ رِوَايَةً وتَرَوَاهُ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: تَرَوَوْا شِعْرَ حُجَيَةَ بن المضْرب، فَإِنَهُ يُعِينُ عَلى البِرِ وقَدْ رَوَانِي إِيَاهُ، ورَجُلٌ رَاو » (2).

أما صاحب الصحاح فيرى: بأن لفظة الأُرْوِيَةُ: « الأُنْثَى مِنَ الوُعُولِ، وَبِهَا سُمِيَتْ المرْأَةُ، وهي أُفْعُولَةٌ في الأَصْلِ » (3). والرَوِيَةُ أيضا:« التَفَكُرُ في الأَمْرِ، وَرَوَيْتُ على أَهْلِي ولِأَهْلِي إِذَا أَتَيْتُمْ بِالمِاءَ، يُقَالُ مِنْ أَيْنَ رَيَتُكَم، مَفْتُوحَةِ الرَاءِ، أَيْمِنْ أَيْنَ تَرْتَوُونَ المِاءَ؟.

ويضيف صاحب الصحاح عن يعقوب أنه قال: أَرْوِيهِمْ، إِذَا اِسْتَقَيْتَ لَهُمْ المِاءَ وَرَوَيْتُهُ الشِعْرَ تَرْوِيَةً، أَيْ حَمَلْتُهُ عَلى رِوَايَتِهِ، وأَرْوَيْتُهُ أَيْضًا » (4).

مما سلف يتوضح لنا أن معنى الرواية يحمل عدة دلالات في القواميس العربية، على نحو أنها تدل على نقل الماء والارتواء، وكذا الحفظ والأشعار والأخبار والسير.

---

(1) ابن المنظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة ر.و.ى، 1119، القاهرة، د.ت، ص1784.

(2) المصدر نفسه، ص1786.

(3) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة: ر.و.ى، ترجمة: أحمد عبد الحق عطار، دار العلم للملايين، ج1، 1085، بيروت، ص2363.

(4) المصدر نفسه، ص2364.

أما اصطلاحا: فقد عرفها عبد الملك مرتاض على أنها « عالم شديد التعقيد متناهي التركيب، متداخل الأصول إنها جنس سردي منثور لأنها ابنة الملحمة » (1).أي أن الرواية جنس أدبي نثري صعب ومعقد.

ومما جاء في تعريفها نذكر: « هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا لتتعايش الجماعات والطبقات المتعارضة » (2). بمعنى أنها شاملة في تناولها للموضوعات وكذا ارتباطها بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه.

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن الرواية: « سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع بواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية وما صحبها من تحرر الفرد رقبة التبعيات الشخصية » (3). من هذا التعريف نرى بأن الرواية ارتبطت بنشأة الطبقة البورجوازية التي قامت على مبدأ تحرير الفرد.

في حين يذهب رولان بارت في بعض كتاباته إلى : « أن الرواية عمل قابل للتكييف مع المجتمع، وأن الرواية تبدو كأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان، فهي الجنس الأدبي الذي يعبر بشيء من الامتياز عن المؤسسات مجموعة اجتماعية وينوع من رؤية العالم الذي يجره معه ويحتوي في داخله فهي تعد شكلا من أشكال التعبير الاجتماعي » (4) .

---

(1)عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر1998، دط، ص45.

(2)صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دت، ص07.

(3)المرجع نفسه، ص08.

(4) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص34.

من خلال ما سبق نستنتج أن الرواية هي الجنس الأدبي الذي يمكن الكاتب من اكتشاف ذاته، وذات الآخرين من خلال إبداعاته، يقول الأستاذ: فاروق خوشيد عنها وعن أهميتها:« إن فن الرواية أخذ يحمل تدريجيا مكان الصدارة في حياتنا الفنية، وأصبح يشغل القسط الأكبر من اهتمام المنتج والمتلقي والناقد جميعا ... كما أصبح يحظى باهتمام الكثير من الدارسين، يحاولون أن يضعوا له القواعد والأسس » (1).وهكذا تصبح الرواية محط اهتمام الناقد والدارس والقارئ على حد سواء.

**ب/ نشأة الرواية العربية في الجزائر:**

إن المتصفح للأدب الجزائري يلحظ بأن نشأة الرواية ظهرت في مرحلة الاستقلال، اثر ثلاثة عوامل داخلية لغبت دورا هاما في تحديد الرواية الجزائرية وهي:

(ثورة الفلاحين في الجزائر عام 1871 التي تزامنت مع الثورة أخرى مشابهة، هي ثورة العمال في باريس خلال العام نفسه، ويبدو أن هذا التزامن قد أسهم في شكل الفكر الاشتراكي في الجزائر

وتصاعد النهضة الوطنية والإصلاحية في العالم الإسلامي بقيادة جمال الدين الأفغاني[ 1837-1897]، ومحمد عبده [ 1849-1905]، ورشيد رضا [ 1865-1935]، وصولها إلى المغرب العربي.

وكذا انتفاضة 07أيار 1945 التي وقعت في سطيف ... وغيرها من المناطق الجزائرية، على أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء على النازيين ) (2). إن تظافر هذه الخلفيات هو الذي يكون قد ساهم في ظهور الرواية في نشأة الرواية الجزائرية.

---

(1) فاروق خوشيد، في الرواية العربية –عصر التجمع- دار العودة، بيروت، ط3، 1979، ص09.

(2) سلمى محمود سعد، الثورة الجزائرية في روايات طاهر وطار، رسالة لاستكمال متطلبات نيل شهادة أستاذ في الآداب، بيروت، شباط، 2000، من ص01 إلى 07، [بتصرف].

كان ظهور الرواية في مرحلة متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة كالقصة والمسرحية لأن: «الناس تعودوا على قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وترجمة معظم الروايات بهذه اللغة إلى العربية، وبات الناس يرددون أسماء كتابها ويعرفون عنهم الشيء الكثير، بينما لا يكادون يعرفون عن كتاب النثر الجزائري الحديث إلا قليلا »(1) . فظهورها المتأخر جاء نتيجة تعود الناس على الروايات المكتوبة بالفرنسية على عكس معرفتهم بالكتاب النثر الحديث، ولكونها فنا صعبا.

وهكذا فالبدايات الأولى «كانت حوالي سنة 1967، وقد برر هذا التأخر لكونه فنا صعبا يتطلب ممارسيه الصبر وطول التأمل، يضاف إلى هذا انعدام النماذج الروائية الجزائرية العربية التي يمكن تقليدها والنسخ على منوالها » (2). بصفتها فنا صعبا، تأخرت بالقياس على الأشكال الأدبية الأخرى لأن ممارسيها يتطلب منهم الصبر والتأمل.

هي من الإرهاصات، ويبدو أن الرواية محمد منيع صوت الغرام، التي تعد « البداية الفعلية للرواية العربية فقد بدأت من خلال الارتباط الوثيق بين الواقع والمجتمع وكان هذا الالتفات قد فرضته التحديات والحركات السياسية والتطورات الإيديولوجية في الوطن،مما أدى إلى تكوين مفهوم جديد لدور الكاتب الذي أصبح يفضل الوعي القومي محركا للوعي العام، فقد بدأ الكاتب يطلع بدور ريادي وكان عليه أن يفسر الواقع وأن يولد الوعي» (3).من هنا أصبحنا أمام أديب يصنع الفكر.

---

(1) عبد الله ركيبي، تطور الأدب الجزائري الحديث، 1830-1974، دار الكتاب العرب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص235.

(2) واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986، ص372.

(3) عامر مخلوف، الرواية والتحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، 2000، ص06.

**ج/ خصائص الرواية الجزائرية:**

لقد تميز هذا الجنس الأدبي عن غيره بعدة خصائص أهمها:

- ✓ إعلاء الجوانب الفكرية على الفنية.
- ✓ إعطاء الأولوية لوظيفة الأدب من منظور ماركسي على حساب طبيعته.
- ✓ حضور بعض القضايا القومية في المتن السبعيني.
- ✓ حضور التاريخ الجزائري لقيمة بارزة في النص الروائي.
- ✓ الحضور المكثف لبعض الظواهر الاجتماعية التي يعيشها الفقراء.
- ✓ توظيف البطل الإشكالي في العمل الروائي.
- ✓ إسناد دور البطولة في العمل الروائي لمثقفي البورجوازية الصغيرة والطبقات الوسطى.
- ✓ استخدام اللغة البسيطة القريبة من العامية والخالية من الملامح البيان العربي.
- ✓ تبنى الواقعية الاشتراكية كمنهج في الكتابة الروائية.(1)

والمغزى من هذا أن الرواية تعتليها عدة خصائص تميزها عن غيرها سمحت لها بالخصوصية والتفريق عن أخواتها من الأجناس الأدبية الأخرى.

---

(1) عمار بلحسن، الأدب الإيديولوجي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1948، ص127.

# المدخل: الرواية بين الماهية والنشأة

أ/ مفهوم الرواية لغة واصطلاحا

ب/ نشأة الرواية العربية الجزائرية

ج/ خصائص الرواية العربية الجزائرية

**أ/ مفهوم الرواية لغة واصطلاحا:**

لغة:« قال ابن سيده في معتل الياء: رَوِيَ مِنَ الماءِ بِالكَسْرِ وَ مِنَ اللَبَنِ يَرْوِي رَيًا، وَ يُقَالُ لِلْنَاقَةِ الغَزِيرَةِ هِيَ تَرْوِي الصَبِيَ، والرِوَايَةُ المزَادَةُ فِيهَا الماءُ وَ يُسَمَى البَعِيرُ رَاوِيَةً عَلَى تَسْمِيَةِ الشَيْءِ بِاسْمِ غَيْرِهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ » (1). هكذا كان تناول ابن سيدة لمادة روي ويضيف: ويقال: « روَى الحَدِيثَ والشِعْرَ يَرْوِيهِ رِوَايَةً وتَرَوَاهُ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: تَرَوَوْا شِعْرَ حُجَيَةَ بن المضْرب، فَإِنَهُ يُعِينُ عَلى البِرِ وقَدْ رَوَانِي إِيَاهُ، ورَجُلٌ رَاو » (2).

أما صاحب الصحاح فيرى: بأن لفظة الأُرْوِيَةُ: « الأُنْثَى مِنَ الوُعُولِ، وَبِهَا سُمِيَتْ المرْأَةُ، وهي أُفْعُولَةٌ في الأَصْلِ » (3). والرَوِيَةُ أيضا:« التَفَكُرُ في الأَمْرِ، وَرَوَيْتُ على أَهْلِي ولِأَهْلِي إِذَا أَتَيْتُمْ بِالمِاءِ، يُقَالُ مِنْ أَيْنَ رَيَتُكَم، مَفْتُوحَةِ الرَاءِ، أَيْ مِنْ أَيْنَ تَرْتَوُونَ المِاءَ؟.

ويضيف صاحب الصحاح عن يعقوب أنه قال: أَرْوِيهِمْ، إِذَا اِسْتَقَيْتَ لَهُمْ المِاءَ وَرَوَيْتُهُ الشِعْرَ تَرْوِيَةً، أَيْ حَمَلْتُهُ عَلى رِوَايَتِهِ، وأَرْوَيْتُهُ أَيْضًا » (4).

مما سلف يتوضح لنا أن معنى الرواية يحمل عدة دلالات في القواميس العربية، على نحو أنها تدل على نقل الماء والارتواء، وكذا الحفظ والأشعار والأخبار والسير.

---

(1) ابن المنظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة ر.و.ى، 1119، القاهرة، د.ت، ص1784.

(2) المصدر نفسه، ص1786.

(3) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة: ر.و.ى، ترجمة: أحمد عبد الحق عطار، دار العلم للملايين، ج1، 1085، بيروت، ص2363.

(4) المصدر نفسه، ص2364.

أما اصطلاحا: فقد عرفها عبد الملك مرتاض على أنها « عالم شديد التعقيد متناهي التركيب، متداخل الأصول إنها جنس سردي منثور لأنها ابنة الملحمة » (1).أي أن الرواية جنس أدبي نثري صعب ومعقد.

ومما جاء في تعريفها نذكر: « هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا لتتعايش الجماعات والطبقات المتعارضة » (2). بمعنى أنها شاملة في تناولها للموضوعات وكذا ارتباطها بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه.

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن الرواية: « سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع بواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية وما صحبها من تحرر الفرد رقبة التبعيات الشخصية » (3). من هذا التعريف نرى بأن الرواية ارتبطت بنشأة الطبقة البورجوازية التي قامت على مبدأ تحرير الفرد.

في حين يذهب رولان بارت في بعض كتاباته إلى : « أن الرواية عمل قابل للتكييف مع المجتمع، وأن الرواية تبدو كأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان، فهي الجنس الأدبي الذي يعبر بشيء من الامتياز عن المؤسسات مجموعة اجتماعية وينوع من رؤية العالم الذي يجره معه ويحتوي في داخله فهي تعد شكلا من أشكال التعبير الاجتماعي » (4) .

---

(1)عبد الماك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر1998، دط، ص45.

(2)صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دت، ص07.

(3)المرجع نفسه، ص08.

(4) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص34.

من خلال ما سبق نستنتج أن الرواية هي جنس أدبي الذي يمكن فيه للكاتب باكتشاف ذاته، وذات الآخرين من خلال إبداعاته، يقول الأستاذ: فاروق خوشيد عنها وعن أهميتها: « إن فن الرواية أخذ يحمل تدريجيا مكان الصدارة في حياتنا الفنية، وأصبح يشغل القسط الأكبر من اهتمام المنتج والمتلقي والناقد جميعا ... كما أصبح يحظى باهتمام الكثير من الدارسين، يحاولون أن يضعوا له القواعد والأسس » (1).وهكذا تصبح الرواية محط اهتمام الناقد والدارس والقارئ على حد سواء.

**ب/ نشأة الرواية العربية في الجزائر:**

إن المتصفح للأدب الجزائري يلحظ بأن نشأة الرواية ظهرت في مرحلة الاستقلال ، اثر ثلاثة عوامل داخلية لعبت دورا هاما في تحديد الرواية الجزائرية:

(ثورة الفلاحين في الجزائر عام 1871 التي تزامنت مع الثورة أخرى مشابهة، هي ثورة العمال في باريس خلال العام نفسه، ويبدو أن هذا التزامن قد أسهم في شكل الفكر الاشتراكي في الجزائر.

تصاعد النهضة الوطنية والإصلاحية في العالم الإسلامي بقيادة جمال الدين الأفغاني[ 1837-1897]، ومحمد عبده [ 1849-1905]، ورشيد رضا [ 1865-1935]، وصولها إلى المغرب العربي.

انتفاضة 07أيار 1945 التي وقعت في سطيف ... وغيرها من المناطق الجزائرية، على أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء على النازيين ) (2). أن هذه الخلفيات هي التي تكون قد ساهمت في نشأة الرواية الجزائرية.

---

(1) فاروق خوشيد، في الرواية العربية –عصر التجمع- دار العودة، بيروت، ط3، 1979، ص09.

(2) سلمى محمود سعد، الثورة الجزائرية في روايات طاهر وطار، رسالة لاستكمال متطلبات نيل شهادة أستاذ في الآداب، بيروت، شباط، 2000، من ص01 إلى 07، [بتصرف].

كان ظهور الرواية في مرحلة متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة كالقصة والمسرحية لأن: «الناس تعودوا على قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وترجمة معظم الروايات بهذه اللغة إلى العربية، وبات الناس يرددون أسماء كتابها ويعرفون عنهم الشيء الكثير، بينهما لا يكادون يعرفون عن كتاب النثر الجزائري الحديث إلا قليلا »(1) . فظهورها المتأخر جاء نتيجة تعود الناس على الروايات المكتوبة بالفرنسية على عكس معرفتهم بالكتاب النثر الحديث، ولكونها فنا صعبا.

وهكذا فالبدايات الأولى كانت حوالي سنة 1967، وقد برر هذا التأخر لكونه فنا صعبا يتطلب ممارسيه الصبر وطول التأمل، يضاف إلى هذا انعدام النماذج الروائية الجزائرية العربية التي يمكن تقليدها والنسخ على منوالها » (2). بصفتها فنا صعبا، تأخرت بالقياس على الأشكال الأدبية الأخرى لأن ممارسيها يتطلب منهم الصبر والتأمل.

هي من الإرهاصات، ويبدو أن الرواية محمد منيع صوت الغرام، التي تعد « البداية الفعلية للرواية العربية فقد بدأت من خلال الارتباط الوثيق بين الواقع والمجتمع وكان هذا الالتفات قد فرضته التحديات والحركات السياسية والتطورات الإيديولوجية في الوطن،مما أدى إلى تكوين مفهوم جديد لدور الكاتب الذي أصبح يفضل الوعي القومي محركا للوعي العام، فقد بدأ الكاتب يطلع بدور ريادي وكان عليه أن يفسر الواقع وأن يولد الوعي» (3).من هنا أصبحنا أمام أديب يصنع الفكر.

---

(1) عبد الله ركيبي، تطور الأدب الجزائري الحديث، 1830-1974، دار الكتاب العرب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص235.

(2) واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986، ص372.

(3) عامر مخلوف، الرواية والتحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، 2000، ص06.

**ج/ خصائص الرواية الجزائرية:**

كما ذكرت فيما سبق شهدت فترة نشأتها في السبعينيات وهذا الجنس الأدبي بدوره تميز عن غيره بعدة خصائص منها:

- ✓ إعلاء الجوانب الفكرية على الفنية.
- ✓ إعطاء الأولوية لوظيفة الأدب من منظور ماركسي على حساب طبيعته.
- ✓ حضور بعض القضايا القومية في المتن السبعيني.
- ✓ حضور التاريخ الجزائري لقيمة بارزة في النص الروائي.
- ✓ الحضور المكثف لبعض الظواهر الاجتماعية التي يعيشها الفقراء.
- ✓ توظيف البطل الإشكالي في العمل الروائي.
- ✓ إسناد دور البطولة في العمل الروائي لمثقفي البورجوازية الصغيرة والطبقات الوسطى.
- ✓ استخدام اللغة البسيطة القريبة من العامية والخالية من الملامح البيان العربي.
- ✓ تبنى الواقعية الاشتراكية كمنهج في الكتابة الروائية.(1)

والمغزى من هذا أن الرواية تعتليها عدة خصائص تميزها عن غيرها سمحت لها بالخصوصية والتفريق عن أخواتها من الأجناس الأدبية الأخرى.

---

(1) عمار بلحسن، الأدب الإيديولوجي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1948، ص127

## الفصل الأول: قضية الأرض في الرواية

### المبحث الأول: في الرواية العالمية

1/ في الرواية الفرنسية

2/ في الرواية الروسية

### المبحث الثاني: في الرواية العربية

1/ في الرواية المشرقية

2/ في الرواية المغاربية

## المبحث الأول: الأرض في الرواية العالمية:

... وقبل أن نسترسل في الحديث عن قضية الأرض في الرواية العالمية لا بد لنا من وقفة تعريفية لمعنى الأرض لغة واصطلاحا.

أ/ **الأرض لغة:** قال الله تعالى :﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولاً فَٱمۡشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾(1)، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾ (2)، وقوله سبحانه وتعالى:﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقًا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (3).

من خلال هذه الآيات القرآنية جاءت الكلمة للدلالة على الأرض جميعها في بعض المواضع، وللدلالة على جزء منها في مواضع أخرى.

وقد استخدمت كلمة الأرض عند العرب في حياتهم اللغوية والفكرية بمعاني عدة وأهمهم هذه المعاني:

ما تضمنه لسان العرب لابن منظور الذي جاء فيه: " أَنَ الأَرْضَ التِي عَلَيْهَا النَاسُ أُنْثَى وَهِيَ اِسْمُ جِنْسٍ وَكَانَ الحَقُ الوَاحِدُ مِنْهَا أَنْ يُقَالَ أَرْضَةٌ، وَلَكِنَهُم لَمْ يَقُولُوا، وفي التَنْزِيلِ وإلى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ قال ابن سيده: فَأَمَا قَوْلُ عَمْرُو بن جوين الطائي أَنْشَدَ ابن سيده : فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وُدْقَهَا ولاَ أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالُهَا، فَإِنَهُ ذَهَبَ بِالأَرْضِ إِلَى المَوْضِعِ،وَالمكَانِ"( 4).

---

(1) سورة الملك، الآية :[15]، رواية ورش عن نافع.

(2) سورة الرحمن، الآية:[10]، رواية ورش عن نافع.

(3) سورة البقرة، الآية: [22]، رواية ورش عن نافع.

(4) ابن منظور، لسان العرب، [مادة أ. ر. ض]، ص61.

وفي معجم مقاييس اللغة، " فالأَرْضُ الآمِنَةُ، الشَدِيدَةُ، وَيُقَالُ تَأَرَضَ فُلاَنٌ، أَيْ لَزَمَ الأَرْضَ وَلَمْ يَبْرَحْهَا" (1)، وقد وردت بالمعنى المجازي، التواضع إذ يقال: مَنْ أَطَاعَنِي كُنْتُ لَهُ أَرْضًا، وبمعنى اللامبالاة إذ يقال: فُلاَنٌ إِذَا ضُرِبَ فَأَرْضٌ، وَتُطْلَقُ عَلَى كَلِ شَيْءٍ يَسْفِلُ وَيُقَابِلُ السَمَاءَ، وَيُقَالُ لِأَعْلَى الفَرَسِ سَمَاءٌ ولِقَوَائِمِهِ أَرْضٌ والأَرْضُ التِي عَلَيْهَا وَتَجْمَعُ أَرَضِينَ وَلَمْ تَجِيءُ فِي كِتَابِ اللَهِ مَجْمُوعَةٌ فَهَذَا هُوَ الأَصْلُ ثُمَ يَتَفَرَعُ مِنْهَا قَوْلُهُم أَرْضُ أَرِيضَةٌ، إِذْ كَانَتْ لَيِنَةً طَيِبَة" (2).

أما ورودها اصطلاحا: فمن خلال بحثي وتتبعي لمفهوم الأرض اصطلاحا وجدته متشعبا ومتنوعا بداية من مفهومها في الحضارة الإغريقية " التي تمثل لهم الأرض مصدر المعتقدات والديانات التي احتضنتها الحضارة اليونانية، فهي في اعتقادهم الأم والزوجة التي تمثل العطاء والخصب، ولأجلها تقدم القرابين و يغرق لشرفها العبيد،فالأرض الأم التي تسمى nuthus في الأساطير الجرمانية، هي إلهة الخصب" (3). وسميت في الأساطير الرومانية: " بأوس ( الوفرة) ops إلهة الخصب، والحصاد وهي زوجة الإله ' ساترن' وربما كانت هي نفسها 'ريا' ويضرع إليها الناس بأن يسلموا الأرض بوصفها إلهة الوفاء والوفرة والنمو البشري، والميلاد تقام لها أعياد رئيسية" (4).بمعنى أن الأرض بفضل إلهة الخصب تتحول من أرض بور إلى أرض خصبة حية.

أما في العقيدة المصرية « فالأرض على إطلاقها تعني أرض مصر المقدسة، وبطبعها الزراعي الماثل، فالسماء تتجسد في بقرة إلهية تسمى جَتْرُور، والأرض من تحت أقدامها، وبطنها يكسوه جمال عشرة آلاف نجم، ومن تزاوج الربين ولدت كل الأشياء وهذا النسق الفكري سائد في كافة أساطير الخلق القديمة التي تعلل خلق الكون، وارتفاع النيل

---

(1) ابن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1412هـ-1992، ص14.

(2) جبالي مريم أنيسة، صورة الأرض في روايات عز الدين جلاوجي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2012، ص15.

(3) إمام عبد الفتاح إمام، معجم الديانات وأساطير العالم، م3، مكتبة مدبولي، ص22.

(4) المرجع نفسه، ص66.

وانخفاضه كان يرمز لموت الأرض وحياتها »(1) ، فهي رمز للحياة وفقدانها يساوي الفناء.

ونستخلص من فكر مالك بن نبي أن: « الأرض يعتبر عنصرا من العناصر الأساسية للمكون الحضاري، يضاف إلى هذه المعادلة الإنسان الذي يخدم الأرض، والزمن كفيل بربط صلة الإنسان بأرضه فهي تمثل هويته ووطنه ومع دخول المحتل إلى الأرض يحاول تغيير شكل كل ما يذكر بملكية الفرد وهذا اخطر ما يسعى إليه الغزاة لتفكيك العلاقة بين الإنسان وأرضه التي يعيش فيها » (2)، إذ يتضح مما سبق بأن الأرض لها صلة بالإنسان فهي تمثل وطنه وهويته فهو مربوط بها فلا مكان يستقر فيه غيرها.

وهنا يكون معنى الأرض الوطن والهوية وان العمران من دوافع الإنسان في هذه الأرض كما جاء في قوله تعالى:﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ﴾(3)

وتأتي مخلفات ورواسب ابن خلدون المسماة بالاكتشافات الخلدونية التي أظهرها « عبد المجيد مزيان كانت شبه قوانين اقتصادية جاء فيها إثبات موضوعية الحياة الاقتصادية، والإلحاح على أن الحياة الاقتصادية مربوطة بالأرض ومع العلم انه قد يحصل شبه استقلال عن الأرض في الحياة المدنية التي تعتمد كثيرا على اختراعات الإنسان »(4) . بمعنى أن الأرض هي الحياة والمنبع الاقتصادي للإنسان

أما عند الفكر الماركسي« فالأرض تدافع عن الملكية العامة للفرد من جشع الرأسمالية الظالمة، التي

---

(1) محمد حسن عبد الله، أساطير عابرة الحضارات، الناشر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دت، القاهرة، ص40.

(2) مريم جبالي أنيسة، صورة الأرض في روايات جلاوجي، ص18.

(3)سورة هود، الآية: [61]، رواية ورش عن نافع.

(4) عبد المجيد مزيان، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكرة الأساس و واقع المجتمع، الجزائر، دت، ص181.

ظهرت بشكل قوي إبان الثورة الصناعية التي أجهظت في حق الفلاحين والعمال، ولم تبق صورة عند مالك بن نبي على حالها بل أصبحت ذات بعد حضاري فقد جعل التراب [الأرض] عنصرا أساسيا لتكوين حضارة أية أمة من الأمم.

إذا التحمت معها باقي العناصر لبنائها، «فالإنسان العنصر المحرك للمجتمع، والزمن كفيل بتضافر هذه العناصر ضمن تركيب متآلف يحقق بواسطتها جميعا إرادة وقدرة المجتمع المتحضر »(1) .

إذن الأرض أصبحت مرتبطة بالفرد خاصة بعد الثورة الصناعية، فوصلت إلى تكوين حضارة لأمم التي تعد المحرك الأساسي للمجتمع.

وقد ورد مفهومها( عند "سليمان الأزرعي" فهي الوطن الأردن في كثير من الروايات الأردنية، الذي يحمل الحدود الجغرافية والسياسية لكل روائي فهو وطن الأبطال تارة وتارة الوطن العربي كله...، تطور مفهوم الأرض عند أدباء المشرق عندما توالت على الوطن العربي النكبات والنكسات، وتعقدت علاقته الإنتاجية والاجتماعية، وتطور وعي أبنائها بفعل الممارسة والتجربة،...إذا باتت الشخوص تبحث على أراض وأوطان خارج مفهوم الخرائط السياسية... أوطان بأبعاد اجتماعية وبشروط إنسانية، أوطان لا تعبر في مضمونها عن ولاء غير بشري، ولاء سياسي أو قومي أو شعوبي... لقد باتت الشخوص تبحث عن الترجمة الحقيقية لأرض الوطن الذي ينبغي أن يحتضن إنسانيتها، وفيه يكشف عبر أبطاله صورة المثقف المدمرة الذي يعيش بسبب وعيه الاغتراب عن وطنه، والتهديد من أبناء جلدته مؤسسات وأفراد) (2).وعلى نافلة ذلك ارتبطت الأرض بالنكبات وتطور الفرد وعلاقته الوطيدة بوطنه.

---

(1) عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، دار الشهاب للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، ص42.

(2) سليمان الأزرعي، البحث عن الوطن، دراسة في رواية ما بعد حزيران، مطبعة السفير، ط1، 2005، ص15، [بتصرف].

## المبحث الأول: في الرواية العالمية:

### 1/ في الرواية الفرنسية:

وكبداية في هذا المضمار نبدأ بقول "ميشال بوتور"* « ليس الروائي هو الذي يصنع الرواية بل هي التي تصنع نفسها بنفسها » (1). أي مما سلف يتضح لنا أن الرواية تنسج نفسها بنفسها وذلك بارتباطها بالواقع.

ومن هنا يرجع "لوكاتش"* ( بدايات الرواية الغربية إلى ظهور المجتمع الرأسمالي وتأصيلها إلى أصول بورجوازية التي اتخذت بدورها أداة تعبيرية في صراعها مع الطبقات المناوئة ولاسيما طبقة الإقطاع.... وأثبتت أن الروائيين قد ناضلوا نضالا مريرا ضد استعباد الإنسان في القرون الوسطى وتمثل الروح الفردية لهم المثل الأعلى، وقد خاضوا صراعين: الأول ضد عبودية الإنسان في المجتمع الإقطاعي والثاني ضد تدهور الإنسان في المجتمع الجديد ) (2).من هذا المنطلق يتضح لنا أن الرواية الغربية اتسمت بطابع واقعي، كما حافظت على حقائقها الاجتماعية.

ومن هنا ننطلق إلى رصد موضوع الأرض عند الروائيين الغربيين (الفرنسيين)منهم ، وتحديدا عند

---

(1) عبد الباقي يوسف، حديث موجز عن نجاعة الرواية الفرنسية الجديدة، العدد 08-18-1068، http :Maito :Aru@net.sy:2007

(2) جورج لوكاتش، نظرية الرواية، ترجمة: حسين حسبان، منشورات الثل، الرباط، ط 1، 1988، من ص 141 إلى 142،[بتصرف].

(3) http//:hdl.hqndle.net/123456789/1897، سليم بتقة، مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب و الجزائري، جامعة بسكرة، الرواية بين الواقع واليوتوبيا، العدد5، مارس 2009.

الكاتبة ''جورج ساند George Sand*'' « وتجربتها مع الرواية الريفية Le Roman Champêtre التي عالجت فيها موضوع الأرض، التفاوت الطبقي، الهجرة الريفية »(1).

على الرغم من أنها كانت فريدة من نوعها، باعتبارها آمنت بكل ما له ( علاقة بالفضائل الرعوية Vertus Patriarcales، خاصة بعد أن طلقت المجتمع الباريسي لتتوجه إلى الريف الهادئ . أما بالنسبة للعصر الكبير Le Grand Siecle، فقد كان يرمز لقصص الرعاة Les Bergeries بكلمة الهناك Le Ailleure ، أي بلاد الأحلام Pays de réves، وفي الحكايات المستلهمة من واقع الريف الفرنسي غير أن هذا التناول لم يكن عميقا) (2).

من هذا المنظور نستخلص أن واقع الريف في الرواية الفرنسية لم يتناول بشكل عميق، يتضح ''بلزاك*''هو الآخر تناول موضوع الأرض أيضا في روايته الفلاحون Les Paysans، « تمكن فيها من تصوير حيات الطبقات الاجتماعية في الريف »(3) .حيث يظهر مقتربا من الواقع كثيرا.

أما ''زولا*'' في روايته الأرض La Terre « فإنه يعطي صورة مثيرة للقلق عن الفلاحين حين يضع مسالة الأخلاق موضع الشك في عالم الريف، وتظهر الحتمية الاجتماعية في صميم عمله عاكسة أساسا ملكية الرجال للأرض » (4). أي أنه عالج مسألة الحتمية الاجتماعية عند الفلاحين على أساس ملكيتهم للأراضي من الجانب الأخلاقي.

---

(1) http// :hdl.handle.net/123456789/1897، سليم بتقة، الرواية بين الواقع واليوتوبيا.

(2) المرجع نفسه،[بتصرف].

(3) http// : hdl.handle.net/123456789/1897، سليم بتقة، الرواية بين الواقع واليوتوبيا.

(4) سليم بتقة، الريف في الرواية الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، 2010، ص24.

## 2/ في الرواية الروسية:

رسمت قضية الأرض لنفسها مكانا في الرواية الروسية حيث ( استقطبت من الأحداث الكبرى كالثورة البلشفية ...التي شهدت بدورها على حركة الإصلاح الزراعي، ووجد الفلاح الروسي نفسه في ظل النظام الشيوعي يعتلي سدة الأحداث ) (1). من هنا يبدو أن نبوغ صورة الأرض في الرواية الروسية، كانت تنمو مع أحداث الثورة ومن ثم سقوط النظام القيصري.

ومن أعمدة هذا الاتجاه الروائي ''جوجول''* Nicolai Gogol الذي « سجل في روايته الأرواح المتمردة واقع روسيا الإقطاعي، وألقى الضوء على جو العلاقات السائدة » (2). ومن هذا الطرح نرى بأن جوجول نجح في رسم الواقع الروسي الإقطاعي.

ونتيجة لما سبق فقد ( أدت هذه الأوضاع بالفلاحين إلى التمرد والثورة، حيث أظهر المؤلف الهوة التي تفصل بين عالمهم وعالم الإقطاع، كما أظهر التعاطف مع هؤلاء الفلاحين حين صورهم من جانبهم النفسي والأخلاقي، وصورتهم تلتحم مع صورة الوطن الأم ) (3). فالإقطاعية أدت بالفلاحين إلى التمرد، لأنهم جزء لا يتجزأ من وطنهم لارتباطهم الوثيق بها.

الفكرة نفسها يحيلها إليها ''بوشكين''* حينما يتعرض« إلى حياة الفلاحين في القرية الروسية في ظل

---

(1) سليم بتقة، الريف في الرواية الجزائرية، ص28، [ بتصرف].

(2) مكارم العمري، الرواية الروسية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981، ص78.

(3) سليم بتقة، الريف في الرواية الجزائرية، ص29، [ بتصرف ].

حكم أرستقراطي جائر، صور قيمة حكم الطبقة النبيلة ... وحياة الكادحين من الفلاحين والعمال البسطاء» (1).وهكذا كانت زوايا رؤية كتاب الرواية العالمية لقضية الأرض وعلاقتها بالإنسان والغوص في تجربته انتماءا وطبيعة.

وإذا كانت هذه الرواية قد خاضت في قضايا الفلاح الأوروبي وعلاقته بالأرض، وارتباطه بها، تجاوبا مع رغبة الانتماء، فما هي طبيعة الموضوعات التي رصدها الروائي العربي؟

**المبحث الثاني: الرواية العربية:**

اهتمت الرواية العربية بموضوع الأرض منذ نشأتها الأولى بحيث أنها: « عالجت وتناولت موضوع حيازة الأرض وسبل إحكام السيطرة عليها من طرف الإقطاع » (2). أي أن قضية الأرض أصبحت عنوانا عريضا اجتاح عالم الرواية.

**1/ في الرواية المشرقية:**

أما طريقة معالجة الأدب الروائي العربي لهذه القضية فتكون بداية مع رواية الأرض 1950 لعبد الرحمن الشرقاوي" « يعلن فيها اتجاه حب الفلاح لأرضه، ودفاعه عنها ورسم طريق الخلاص، حيث انتقل بالأرض إلى مرحلة عميقة ومهمة في تاريخ الكتابة عن الريف والأرض والفلاح، اعتمد .... على تقنيات الانعكاس في رصد مواقف الفلاحين المحتدمة عند صراعهم مع ممثلي الإقطاع والسلطة » (3). أي جسد حياة الإنسان وعلاقته بالأرض والصراعات التي قد تتولد الإقطاع والسلطة.

---

(1)مكارم العمري، الرواية الروسية، ص79.

(2)جوادي هنية، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، ص380.

(3) http://hdl.handle.net/123456789/1897، سيلم بتقة، الرواية بين الواقع واليوتوبيا.

فالرواية تمجد ( ارتباط الفلاح بالأرض ولذلك فإنها تبرز كقيمة ثابتة ) (1). وتتجلى تلك القيمة (من خلال المواجهة الضارية التي تنشب بين فلاحي القرية والحكومة بعد أن انقضت الأخيرة مدة فتح السواقي التي تروي أراضيهم....ثم من خلال المكانة التي تحوزها الأرض داخل منظومة القيم المكونة لوعي هؤلاء الفلاحين، الذين كانوا يرددون دائما أن من لا يملك في القرية أرضا لا يملك فيها شيئا على الإطلاق حتى الشرف ) (2) . ارتكز المقام هنا على أن الأرض لها قيمتها التي توازي الشرف، فعديم الأرض كعديم الشرف.

وقد اعتبرت أيضا قضية الأرض من مشاغل الأساسية في الرواية السورية، « ولعل رواية ''فارس زرزور''*: المذنبون 1974 أكثر النتاج الروائي السوري اتصالا بتلك السمة، بسبب رصدها لقسوة الطبيعة من جهة، ولضراوة الإقطاع الذي كان يلتهم أراضي الفلاحين بالربا والمداهنة ... » (3). بمعنى أن الروائي رسم معاناة الفلاحين وكفاهم في سبيل الحفاظ على أرضهم. إذ أن أحداث الرواية« تدور في إحدى قرى الجنوب السوري والتي تقع في منخفض من الأراضي الشديدة الوعورة، ذات المرتفعات والأغوار الحجرية البركانية، يعيش سكانها على رغيف جاف، مصنوع من خليط الشعير والحنطة والذرة المجتمعة » (4). وعلى نفس الوتيرة شكلت رواية الوباء للكاتب – هاني الراهب – قضية الأرض تحت رمز الوباء« فقد قدم الأرض من خلال تلك الأجيال المتوالية

---

(1) عبد الله محمد حسن، الريف في الرواية العربية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1990، ط1، ص115.

(2) نضال صالح، قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، من منشورات اتحاد كتاب العرب، 2004، ص30، [بتصرف].

(3) نضال صالح، نشيد الزيتون قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، ص33.

(4) سليمان نبيل، الرواية الريفية في سوريا، مجلة الأقلام، العدد3، بغداد 1979، ص317.

جيل بعد جيل، فالأرض تبدو جلية في بداية ونهاية الأحداث المتصارعة » (1).

فتكون الأرض المتوارثة عبر الأجيال، فالرواية تحكي لنا قصة "الجد الأكبر" " السنديان" الذي نال سكناه الاجتماعية وسلطانه بسبب الأرض ... وعلى مدار قرنيين، جيلا بعد جيل، وتعبر الأرض عن نفسها بل عن دورها عندما يموت الجد الأكبر وتبدأ عملية تفسير الأرض ... حيث يبدأ الصراع، وتنكشف دخائل الناس لتكشف العيوب » (2). لأن الأرض لأهميتها تنبع منها صراعات الأجيال القادمة.

كما كانت هناك محاولات أخرى مثل لنلخص ''محمد حسن النمري'' في الفرات الأوسط و ''علي الشبيبي'' في رنة الكأس « التي تناولت جميعها جوانب شتى من حياة الريف، خاصة مسالة الصراع على الأرض وتصدع الوحدة القرابية العشائرية الفلاحية » (3). وبهذا نخلص إلى أن للأرض أهمية كبيرة في حياة البشرية.

**ب/ الرواية المغاربية:**

شغلت قضية الأرض محاور الروائيين المغاربة بحيث يعد رواية المغربي أحمد زياد* بامو 1974« أول

---

(1) .http// : www.nashiri.net، السيد نجم، الرواية العربية والأرض، نقد وتحليل، 10 فبراير، 2005.

(2) المرجع نفسه.

(3)عبد الله، محمد حسن، الريف في الرواية العربية، ص22.

عمل روائي مغربي وربما مغاربي أيضا في هذا المجال، فهي ترصد نضال الفلاحين في ذلك الجزء من الجغرافية العربية ضد الاستعمار الفرنسي الذي كان يلتهم أراضي أربعة أقطار عربية من الشمال الإفريقي في وقت واحد » (1) . ما جعل هذه الرواية أولى بواكير الرواية الريفية لتليها مثيلتها ''«مبارك الربيع''* الريح الشتوية 1979، أكثر الأعمال الروائية المغربية حفاوة بالظاهرة التي تعالجها هذه الدراسة، ولاسيما المرحلة التي عنيت بها، أي الأعوام الثلاثة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، وتتجلى ظاهرة القضية فيها في القسم الأول منها خاصة، أي مع قيام سلطات الاحتلال الفرنسي بالاستيلاء على أراضي الفلاحين بالإكراه حينا وبالخداع والتزوير حينا آخر » (2). وعلى العموم فإن الرواية تبدو وكأنها نسيج في ثمين علاقة الإنسان بالأرض.

عمد حسين قحام إلى « الإشارة إلى اهتمام الروائيين العرب بموضوعية الأرض يرجع إلى عاملين اثنين أساسيين: الأول موضوعي له علاقة بالتشكيلة العامة للمجتمعات العربية التي تمثل طبقة الفلاحين الأغلبية الساحقة، وتمثل قاع السلم الاجتماعي، أما العامل الذاتي الذي يستند إلى الخلفية الاجتماعية لعدد كبير من الروائيين ذوي النشأة الريفية مع التنبيه إلى أنه ليس ككل من نشأ في الريف مرتبطا بالضرورة بمشكلات الفلاحين » (3). وذلك لارتباط الفرد بالريف ارتباطا وثيقا مما أدى إلى نشأة الرواية الريفية.

« فالأرض هي الركيزة المادية وهي منبت الشخصية الجزائرية منها ضمانة الوجود بها استمرار الكيان وهي تتعدى التحديد الجغرافي الجامد لأنها تنبض بالحياة، في خضبها غداء للجسد وللكرامة الوطنية

---

(1) نضال صالح، نشيد الزيتون قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، ص38.

(2) المرجع نفسه، ص36.

(3) حسين قحام، صورة الأرض في الأدب القصصي في الجزائر، جامعة لب، رسالة ماجيستير، 1987، ص10.

معا وإنما رمز الأمومة والولادة، وكان يتمسك الجزائريين بأرضهم كتمسكهم بأجدادهم ودينهم ولغتهم تعبيرا غير مباشر عن رفضهم لكل دخيل غريب ويشاركهم خيراتهم من غير أن يشاركهم بنوتها لأنها تبقى لأبنائها الذين توارثوا حبها وحفظوا أسرارها وقد أسنها بعض القصاصين فأعطوها صورة المرأة، وبضياع الأرض حل اليتم بين الجزائريين وغاب عنهم الفرح والسلام والحنان» (1).

فمنطلق هذا الرأي يبين فلسفة الفرد مع أرضه وعلاقته بها ولم ترد هذه القضية« إلا بعد الحرب العالمية الثانية ويمكن تقسيم ذلك النتاج وفي هذا المجال إلى قسمين: الأول يعالج القضية كما تتجلى في المرحلة التي سقت الاستقلال الوطني، والثاني يتناولها في ظل الثورة الزراعية التي تلته، ولئن كان من الممكن التمييز بين اتجاهين رئيسيين الاتجاه الرومانسي والاتجاه الواقعي » (2). يظهر أن قضية الأرض تجلت في مرحلتين الأولى قبل الاستقلال والثانية في ظل الثورة الزراعية ومن هذا المنطلق يمكن التمثيل للاتجاه الأول برواية محمد صادق حاجي" على الدرب 1977" التي« تعد من الأعمال الروائية الجزائرية المبكرة التي تنتمي إلى ذلك الاتجاه، والتي تتصدى للحديث عن الإقطاع الجزائري في الفترة التي سبقت الاستقلال الوطني والفترة التي رافقت البدايات الأولى لانتصار الثورة التحريرية » (3). إذ أن هذه الرواية عالجت الجانب الإقطاعي في الجزائر قبيل الاستقلال.

وما يفسر ذلك ما جاء داخل مضمون الرواية«حيث ينهض محكي الرواية على شخصيتين رئيسيتين " الحاج طاهر الإقطاعي" و" الفلاح مسعود"، ويمكن تلخيص ذلك المحكي بمصادرة الإقطاعي لأرض مسعود بعد التحاق الأخير بالثورة، وبعد أن استطاع الأول الحصول على وثيقة مزورة تثبت ملكيته

لأرض مسعود الذي لم يجرؤ على المطالبة بها بسبب ملاحقة سلطات الاحتلال الفرنسي له، وبدلا

---

(1) نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة والنشر والتوزيع،2009، ص313.

(2) حسين قحام، صورة الأرض في الأدب القصصي في الجزائر، دت، ص46.

(3) نضال صالح، نشيد الزيتون قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، ص37.

من أن تكفل حكومة الثورة المتنصرة له هذا الحق، عززت سلطة الإقطاعي، فلم يكن أمام مسعود سوى القبول بالعمل أجيرا، في أرضه مؤملا استعادتها في يوم ما، غير أن الحاج طرده منها بدعوى اشتغاله بالسياسة » (1).

هذا ما عالجه أو أورده الاتجاه الأول أما الاتجاه الثاني من الأعمال الروائية الجزائرية رواية عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" 1971:« التي تعد من بواكير الاتجاه الواقعي النقدي في الرواية الجزائرية المعنية بقضية الأرض كما تتجلى بين مرحلتين بأن: المرحلة التي سبقت الاستقلال والمرحلة التي تلته بفترة قصيرة، وتتجلى القضية الظاهر فيها، والاتجاه الواقعي النقدي خاصة، من خلال رصدها لتعاون الإقطاع الجزائري مع سلطات الاحتلال الفرنسي ولتملقه الثورة التحريرية التي أنجزت الاستقلال لتنجو من قوانينها، والرواية في هذا المجال من أبرز النتاج الروائي الجزائري الذي يمجد ارتباط الفلاح الجزائري بأرضه، وذلك من خلال شخصية بطلها "مالك" أحد مناضلي الثورة الذي كانت الأرض بالنسبة إليه حلما عزيزا لم يبرحه خلال مقاومته للاحتلال، وطموحا متوحد معها بعد انتصار الثورة ... كما تمثلها "نفيسة" ابنة الإقطاعي " عابد بن القاضي" بتحرر الوطن على نحو غير مباشر » (2).هذا ما لخصه الاتجاه الواقعي النقدي في الرواية الجزائرية ، أما الاتجاه الواقعي الاشتراكي في التجربة الروائية الجزائرية« فيمكن التمثيل له برواية الطاهر وطار: الزلزال 1974 التي تتناول قضية الأرض من وجهة نظر مغايرة النتاج الذي سبقها، فعلى حين كان ذلك النتاج يرى أن ملكية أراضي الإقطاع مزورة، تتحدث الزلزال عن ملكية حقيقية صغيرة تعود ما قبل الاحتلال الفرنسي وتوسعت معه، وهب على الرغم من إقرارها تلك الملكية، فإنها لا تبرئ الإقطاع من سلبه جهود الفلاحين ومن طمعه الدائم

---

(1) حسين قحام، صورة الأرض في الأدب القصصي العربي في الجزائر، ص194.

(2) نضال صالح، نشبد الزيتون قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، ص38.

والاستيلاء على أراضيهم، ووتدين موقفه المعادي للإصلاح الزراعي، الذي يعد بنظره مخالفا لقيم الإسلام وتعليمه، ويصف القائمين عليه بالزنادقة، ولا يكتفي بمعارضته بل يتجاوز ذلك إلى تعويق التغيير الاجتماعي الذي أحدثته قوانين الإصلاح أيضا » (1). بحيث تجلت الواقعية الاشتراكية في الرواية من خلال مقاربتها للثورة الزراعية التي تلت الاستقلال بوصفها تعبيرا عن فعلين توزيع الملكيات من جهة وتغيير الحياة الاجتماعية في الريف من جهة أخرى.

---

(1) نضال صالح، نشبد الزيتون قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، ص38.

## الفصل الثاني: تجليات الأرض وعلاقتها بالإنسان في رواية الخيل تموت واقفة

### المبحث الأول: تجليات فكرة الأرض في الرواية وأبعادها في الرواية

أ/ تجليات صورة الأرض في الرواية

ب/ أبعاد صورة الأرض في الرواية

### المبحث الثاني: علاقة الأرض بالإنسان في الرواية

أ/ علاقة انتمائية

ب/ علاقة تنافرية

## المبحث الأول: تجليات فكرة الأرض في الرواية وأبعادها:

### 1/ تجليات فكرة الأرض في الروية:

#### 1/ ملخص الرواية:

بدأ الرواية غامضة لينطلق الحديث بعدها عن واد قير الملقب بالأسد الضاري وأساطير المخفية والذي يعتبر مصدر رزق وشؤم في الآن نفسه، حيث يطرح مدى حب الفلاح لأرضه واهتمامه بها وشدة الحفاظ عليها والدفاع عنها ضد كل غاضب.

كما سردت بالتفصيل وقائع عرفت بها قرية واد قير مما يرويه الشيوخ حول تواريخ قد خلت من أو أثناء فقدان عزيز عليها، كما عبرت أيضا عن الغربة ومآسيها.

ورسمت الرواية أيضا لوحة لعلاقة الإنسان بالأرض وبالحيوان خاصة ومدى حبه له فهي قوة رمزت للوجود وتغنت بمجموعة من القصائد الشعرية العامية المعبرة عن أحوال القبيلة وامتلأت كذلك بالحكايات والأساطير التي رويت حول وقائع وادي قير .

#### 2/ تحليل الرواية:

حاولت الرواية أن تعالج كل الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فغلب عليها السرد الحكائي الواقعي للقرية وما يضطرب فيها من أحداث.

- ويبدأ النص من عنوانه الذي هو المفتاح الرئيسي لتفسير عالم النص الأدبي « فيقود القارئ بذلك إلى فك رموز النص وكشف غموضه »(1) .

ومن هذا المنطلق فالعنوان لا يوضع اعتباطيا أو عبثا فهو بطاقة الهوية للرواية، إن المتأمل في عنوان الرواية الخيل تموت واقفة، أشار إلى الأصالة والانتماء والوجود، فالخيل رمز للحياة والأرض في قبيلة

وادي قير، كما هي دلالة عن العروبة وعلاقة الإنسان بالأرض من خلال الأساطير والحكايات التي تبقى راسخة يتداولها الأجيال .

- أما الشخصية هي الركيزة الأساسية، التي ترسم على خلفيات هذه الرواية حوارا واعترافا وحركة.

أ/ فشخصية امبارك الماصة : ارتبط اسمه بالشمة، كان يمتلك زريبة للدلاع ثم عمل كهربائيا اثر تواجد الشركة الأمريكية في المنطقة:« امبارك الماصة كما كان يسمى تجاوزا لأنه كان الوحيد الذي يستعمل هذا اللفاف حين يدفن جزءا لا بأس به من الشمة في رحم فمه ... »(2) .

وخير أنيس له عودته الحمراء التي توفيت وهو إلى جانبها ، والتي لم يفارقها حتى بعد موتها فيتذكرها:« لا يزال امبارك الماصة يتذكر عودته الحمراء التي كانت رمزا لوجوده وللقبيلة كذلك ... » (3).

لتنقلب موازين هذه الشخصية عندما تقرر تغير نفسها وخروجها عن المألوف والرحيل عن قريتها.

---

(1) جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، الكويت، مارس 1997، ص90.

(2) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة ،منشورات ضفاف، ط1، 2014 ص25.

(3) المصدر نفسه، ص27.

بسببين: وفاة عودته ورفض عائلة مسرارة تزويجه إياها ما زاد رغبته في الهجرة: « الأرض ... عندما أسمع الأرض تهددني الذكريات .. » (1).

ب/ الشخصية لحديبي: الذي كان يمثل عراقة وادي قير، في معرفته بالقصص والحكايات التي حدثت وما خلفه المستعمر في تلك القبيلة« ولا يجب أن تنسوا يا جماعة ما قام به ولد بوزيد سنة1928 فقد قضى على الجنرال كلا فيري ... »(2). كما كان لحديبي شاعر وادي قير: « غيوان أم لفتول منه راسي شاب

هذا لي اشحال لاهي بالدنيا

ما نرقد منام عياني التقلاب » (3). أي أن لحديبي جمع بين رواية القصص ونظم القصائد الشعرية.

ج/ الخالة الضاوية كما سماها الكاتب عرفت بسردها للأحاجي والأساطير: « كانت تفوق السبعين حولا، وقد غارت عيناها في تلافيف وجه طبعته السنون بالمآسي الشاقة... »(4). بمعنى أنها كانت أحد رموز القبيلة، عرفت بسردها للأحاجي والحكايات.

---

(1) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص37.

(2) المصدر نفسه، ص16.

(3) المصدر نفسه، ص34.

(4) المصدر نفسه، ص44.

- **اللغة**:أما فيما باللغة التي بدورها تحتل أيضا مركزا أساسيا في النص الروائي ذاته ( هي أساس العمل الروائي، ومادة بنائه، إذا انتزعت تهاوت أركانه ) (1). بمعنى أن للغة أهمية كبرى، فهي بؤرة أساسية من أساسيات العمل الروائي. فخصوصية اللغة قد تختزل عدة نقاط نذكر منها:

أ/ **الثنائية الضدية**: وهي المزاوجة في الجمع بين النقيضين وقد أوردها الكاتب بكثرة: ( الحي- الميت)،الرهبة – الرغبة)، ( الصغار- الكبار )،( الجد-الهزل)،( طلق- تزوج )، ( تتعرى- تلبس )،( تعطش-ترتوي)،( الكلام- الهمس)، ( أمامهم- خلفهم).كما أنه جمع بين اللغة الفصيحة والعامية ما جعل الرواية تمتاز بالبساطة والسهولة.

ب/ **الاقتباس القرآني**: يعد القرآن الكريم اللبنة الأساسية، لأن له من الفصاحة والبلاغة ما يجعله يسمو فوق جميع الإبداعات البشرية.

فقد وظف عبد القادر بن سالم في روايته بعض الآيات القرآنية ومن أمثلة ذلك: « يهز رأسه ذات اليمين وذات الشمال »(2). وهي مقتبسة من قوله تعالى: ﴿وَ نُقَلِبُهُمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِمَالِ..﴾ (3). وأورد ذلك في مورد آخر:«وَكُنَا نَحْنُ كَأَعْجَازِ نَخْلٍ خَاوِيَة » (4).

---

(1) عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، ص240.

(2) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص26.

(3) سورة الكهف، الأية: [18]، رواية ورش عن نافع.

(4) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص37.

من قوله تعالى:﴿ فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمُ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَة﴾ (1).

- **الحوار**:« هو الكلام الذي يتم بين الشخصيات الروائية »(2) .بمعنى أنه يجري بين شخصية أو شخصيات أخرى داخل العمل الروائي، فاللغة فيه « ليست وسطا محايدا ينتقل بيسر وسهولة إلى ملكية المتكلم القصدية، لأنها مأهولة بمقاصد الآخرين »(3) . ويتجلى ذلك في الرواية « سأله الحديبي: – مالك أخويا باري

–حتى حاجة يا ولد الغازي

..... » (4).

- **التكرار**: يعتبر سمة من سمات الأعمال الأدبية، حيث لجأ إليه عبد القادر بن سالم في كثير من المواضع، قد يكون بغية ملأ فضاء النص الروائي عكس حالة من الأحوال تعمد فيها التكرار لإيصال صداه إلى الآخر. كرر أهوال وأساطير وادي قير: ( فكان بمثابة الأسد الضاري...، يقف أمامه قير كالطود ...، كان الوادي في حملاته يأتي على حين غرة ...، أن قير يمكن أن يبتلع الناس جميعا... )(5). اعتبر وادي قير أحد مخاوف القرية، نتيجة ما يخلفه من أضرار.

---

(1) سورة الحاقة، الأية: [ 7]، رواية ورش عن نافع.

(2) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص116.

(3) نجية سعدات، النقد الروائي العربي والمرجع المغربي، دت، مجلة علامات في النقد الفصلية، جز54، ص216.

(4) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص28.

(5) المصدر نفسه، ص9،13،32، [بتصرف].

بالإضافة إلى تكرار للحكايات والأساطير والطقوس بشكل مكثف شغلت تقريبا ثلث الرواية: « تقول الحكاية: يروي أن امرأة أنجبت تباعا سبعة أولاد... »(1) . وفي موضع آخر: « وحين أنهى الطقوس، ارتدى عباءة حمراء وحزاما أصفر ... » (2) . شهدت الرواية منبعا من الحكايات والأساطير والطقوس، التي شهدتها القرية.

**3/ الرأي:** جسدت الرواية عدة جوانب منها حب الفلاح لأرضه وأنسه ورفقته بالحيوان (الخيل)، التي زخرت بها قرية وادي قير، كما اعتمدت الرواية على تقنية الفلاش باك – العودة إلى الوراء بكثرة– على لسان شخصيات سهلت فك شفرة النص ليعيش القارئ الماضي والحاضر معا، كما كان توظيفه لنغمات قصائد شعراء القبيلة مما زاد من قوة الرواية.

---

(1) عبد القادر بن سالم ، الخيل تموت واقفة، ص40.

(2) المصدر نفسه، ص80.

## ب/ أبعاد صورة الأرض في الرواية:

إن صورة الأرض في الرواية بمختلف وشتى أبعادها تمتزج بين القديم والحديث، لأن علاقة الإنسان بأرضه متجذرة ومتأصلة فيه منذ تواجده فلم تتغير ولم تتبدل.

وبهذا التمازج القوي بين الإنسان والأرض جاء من باب فكرة حب الأرض وانعكاس ذاته عليها لأنها« تفوق الحدود الجغرافية السياسية لأنها تحمل بعدا إنسانيا »(1) . روحيا فاقت البعدين السياسي والجغرافي لخلقة البشر من هذه الأرض. لقوله تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (2). وتمحورت الأبعاد في الروية على الشكل التالي:

### أ/ البعد الاجتماعي:

إن البعد الاجتماعي لصورة الأرض في رواية عبد القادر بن سالم تجعل من وادي قير مرجعا أساسيا لشخصياتها الروائية لأنها قرية من تراب الأرض الحامل لكل معاني العطاء والخير، وتحزن هذه المعاني والقيم أثناء فيضان وغضب هذا الوادي فيجرف ويخلف آثارا معنوية وبشرية، وهذا ما أوردته الرواية في:« واد قير، الذي أصبح جزءا من ذاكرة ذوي منيع، أضحى كذلك،هاجس الرهبة والرغبة في آن، لأنه مصدر رزق هؤلاء، وفي ذات الوقت قد يفاجئهم بأن يخطف منهم عزيزا، أو يحدث فاجعة..» (3). أعتبر وادي قير بالنسبة للقرية مصدر رزق وشؤم في الوقت نفسه.

---

(1) سليمان الأزرعي، البحث عن الوطن، دراسة في رواية ما بعد حزران، ص29.

(2) سورة طه، [55]، رواية ورش عن نافع.

(3) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص، 09.

الأرض التي يسقيها ويعتني بها الفلاح، ليتغذى بعدها من خير نباتها وقتائها وفومها وبصلها وعدسها، وهذا ما وجب على أهلها الدفاع عنها إلى آخر قطرة من دمائهم، فالأرض أم إذا أحسنت إليها أحسنت إليك، وقد ظهر هذا التعلق والحب القوي بالأرض: « وروضوا قير (العجاب)، أهل سيف وشعر وخيام... طاردوا الغرب الطامعين ... هز لحديبي رأسه، وقد أثقلته تسعون سنة ظل يئن تحت وطأتها جسمه المتبدد مقاطعا الماصة خوفا من أن تهرب الفكرة من دماغه مضيفا ولا يجب أن تنسوا يا جماعة ما قام به ولد بوزيد في 1928 فقد قضى على الجنرال كلا فيري ... (1). ومن هنا فإن الفلاح غني بالأرض فقير بدونها، حين يفقدها يشعر أنه معلق في الهواء وكما يشعر بالذنب حين يهملها، أو يتخلى عنها، إنه يرتبط بشكل عضوي بها، بالجسد وبالروح، فثمارها ليست رزقا وطعاما فحسب بل هي تشكل عنصرا مهما في خياله، وصوره الشعرية ومخزوناته في اللاوعي، منها يستمد هويته، ومن خلالها يرى ذاته، ويرى الكون، والغيب إنها أمه التي يتربى في حضنها وتتربى على يديه، إن بين الفلاح والأرض ما يشبه الارتباط الصوفي ...»(2) . فالامتزاج بين الإنسان والأرض، كامتزاج الجسد بالروح، فالأرض بمثابة الأم لابنها « كنت أقف كثيرا بجانب الفلاحين وهم يرددون هذه الأزجال، وكم تمنيت أن أكون بينهم، أحمل منجلا وأهوي على رقاب تلك السنابل... وأرفع يدي إلى السماء كما كان يفعل والدي وأطلب من الخالق أن يحي هذه الأرض »(3) .

---

(1) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص15-16.

(2) الأخضر بركة، الريف في الشعر العربي الحديث، قراءة في شعرية مكاف، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط2002، ص24.

(3) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص18.

تتجلى فطرة الإنسان في الأرض أينما ارتحل: « فالبشر لا يمكن حياتهم ووجودهم إلا باجتماعهم وتعاونهم على تحصيل قوتهم وضروراتهم » (1). وهذا ما جاء في الرواية حول مشهد الحصاد « كنت أرافق والدي إلى عمق السهل حين يجيء الموسم، كان قويا، وكانت إرادته فولاذية، الأرض بالنسبة له هي كل شيء وأمي لم تكن أقل منه جهدا،... ينحني الحصادون صفا واحدا ومناجلهم الصلبة لا تبرح أيديهم العطشى إلى قطف رقاب هذه السنابل .. » (2).

هذه هي القيم الأخلاقية التي أساسها التعاون بين بني البشر، حيث يدرك معنى ومدى عظم التمسك ومدى الضياع في تركها، « ... منهم من لم يستطع إخفاء بكائه ووفق الجميع حيارى ... لقد مات عبد الناصر، في اليوم الموالي ألحنا على الأستاذ عباس وشعلان بأن يشرحا لنا الوضع ... ومن ذلك الوقت بدأنا نعرف قيمة الوطن ... »(3) . تلك الصورة الاجتماعية للأرض التي تمثل كل معاني الترابط العائلي والتآخي والتألف.

و قد أوردت الرواية فكرة النزوح الريفي التي حمل شعارها امبارك الماصة من باب العمل لتحسين حال معيشة الأسرة لتتاح له فرصة الزواج من مسرارة « سأغادر، المجنون هو من يبقى في هذه المدينة الملوثة بأعين الحساد والطفيليين » (4).

---

(1) محمد عبد الرحمن مرحبا، الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3، 1989، ص519.

(2) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص18.

(3) المصدر نفسه، ص56.

(4) المصدر نفسه، ص 64.

ففكر في الخروج عن المدينة بمنطلق بقاء الإنسان (امبارك الماصة)، ما هي إلا نقطة وظفتها الرواية للتذكير بهوية المسلم التي أراد الغريب (الغرب) طمسها.

ثم عودة هدا الأخير – امبارك الماصة – إلى قريته هو في الحقيقة رجوع إلى الفطرة الإنسانية التي بها تستقر النفس وتتوازن.« ثم سرعان ما ينتشر خبر دخوله المدينة إلى بقية الأحياء، فتنجرف الوفود إلى حيث سكناه، وأمه ترش أركان البيت بالحنة وتقرب من رأسه آنية ينبعث من جوفها بخور مركز »(1).

الأرض هي مكان النقاء والصفاء والخروج منها يعني الهروب من الواقع الذي يعيشه (امبارك الماصة)، عمدت الرواية إلى تذكير الإنسان الجزائري بهذه الأخلاقيات التي تناساها الكثير منا والرجوع إلى القرية هو أساس الحفاظ على الهوية والقيم.

ازدادت عند الكاتب تراجيدية الأحداث والوقائع بحيث استحضر من خلال شخصية الحديبي الذي« يعمل بالغار بالقنادسة، ولما كان الاستعمار يحرص على أن يخرج أكبر ممكن من الفحم الحجري ... فقد استغل الأهالي بشكل فضيع ليخرجوا هذه المادة من عمق الأرض » (2).

ليرسم لنا من خلالها الرابط القوي بين الإنسان وأرضه وأمل مواصلة العيش والبقاء ، فهو رغم بساطته قوي بامتلاكه لأرضه.

إن المعنى العميق الذي يشير إليه عبد القادر بن سالم في روايته يرجع الأمل للقارئ بضرورة

---

(1) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص 67.

(2) المصدر نفسه، ص74.

التمسك بالأرض والوطن، فإن نشوة الاستمتاع بهذه الأخيرة تنسي الفلاح واقعه المر « كانت الأرض تبشر بعطاء سرمدي ...كنا صغارا ولكن عقولنا كبيرة، آمالنا كانت بيضاء ... واد قير الذي رسم على محيا مدينتي الصغيرة فرحا لا يزول » (1). ومن ثم فإن« الريف بأرضه الخصبة أصبح يمثل الفلاح هو عالم يتوحد فيه الإنسان بالطبيعة » (2). بمعنى أن لا أرض من دون إنسان والعكس صحيح فكلاهما مثل الجسد والروح، إذ أن الروائي المبدع في رأي عبد الرحمن منيف « يفترض أن يكون جزءا من حركة تاريخه ومجتمعه، وهذا لا يتم إلا من خلال الالتصاق بالناس والإحساس بمعاناتهم ومعرفة مشاكلهم وهمومهم ... » (3). أي أن المبدع ملم بحاجيات كل ما يخطر ببال الناس.

ومن هذا المنطلق يقول بأن « قضية الأرض لم تولد من العدم، ولا على نحو مفاجئ في الرواية المعاصرة، وأخص بالذكر في –رواية عبد القادر بن سالم– وإنما كانت لها أسبابها التاريخية، فالصراع في حقيقته كان صراعا في زمنين مختلفين .... فالأول: في عهد الاستعمار الفرنسي والثاني في عهد الاستقلال » (4). ظهرت قضية الأرض نتيجة أسباب تاريخية في زمن يملأه الصراع.

نرى أن الصراع على الأرض شوهد في زمنين مختلفين قبل الاستقلال وبعده كما تستوقفنا الرواية بعدة مشاهد اجتماعية تؤكد قوة الفلاح على تجاوز الصعاب مثلا في قوله « برزت صدورهم كأسود نهمة ... كان الرجل منهم يحمل لوحده شبكة الحصيد فيرميها على ظهر الحمار الذي يفقد توازنه لتوه » (5).

---

(1) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص 20.

(2) الأخصر بركة، الريف في الشعر العربي الحديث، قراءة في شعرية المكان، ص91.

(3) عبد الرحمن منيف، الكاتب والمنفى، هموم وآفاق الرواية العربية، دار الفكر الجديدة، بيروت، ط1، 1992، 74.

(4) حسين قحام، صورة الأرض في الأدب القصصي في الجزائر، ص238.

(5) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص18.

كما تمثلت في الرواية شاعرية الكاتب من خلال وصفه لجمال الأرض وصلابتها، في قوله: « تعانق الأرض ثانية رجالا كالأسود، شمروا عن سواعدهم الصلبة، والتحموابها ...كانت الأرض تفوح منها رائحة ندى مبالة بمياه تخمرت مع تربة طينية رخوة » (1). فحفاظ الفلاح على أرضه، حفاظ لشرفه.

« إلى تلك الأرض التي احتضنتني وأنا صغير وإلى أرواح أولئك الذين رضوا قير العجاب قدرت الأرض بفضلهم الخير العميم... » (2).

ويظل الكاتب متصلا بالواقع رغم تميزه« الأدب ينطلق من الواقع مهما جنح إلى الخيال يبقى مربوطا بالواقع » (3). مضيفا أيضا في عمله الروائي بالنسبة للشخصية وصفها كأنها تملك روحا وجسدا تتمنى وتحلم بالرجوع إلى زمن الماضي لتعيش القيم التي كان عليها الأجداد، وكذا مواجهة الواقع والصمود أمامه، يقول على لسان الشخصية امبارك الماصة « لا زال امبارك الماصة يتذكر عودته الحمراء التي كانت ترمز لوجوده وللقبيلة كذلك ... كان يدرك أن هذا الكائن هو الذي يربطه بالأصالة والانتماء ولأن العودة هي القبيلة، هي حياة ثانية هي الأرض، للوجود وربما الموت » (4).

وروى أيضا على لسان لحديبي « حتما أن لحديبي استحضر وهو يلملم أطرافه، مأساة القنبلة النووية التي فجرتها فرنسا في سرية تامة بجهة رقان .. » (5).

هكذا تم تمثيل الصورة الاجتماعية في الرواية بشكل واضح وواقعي، رسم من خلالها كل الآفاق.

---

(1) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص 12.

(2) المصدر نفسه، 5.

(3) مريم جبايلي، صورة الأرض في روايات جلاوجي، ص66.

(4) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص 27.

(5) المصدر نفسه، ص98.

**ب/ البعد السياسي:** كما أن للبعد السياسي مكانة في رواية عبد القادر بن سالم إذ نجده يحمل هموم الإنسانية التي عانت من ويلات الاستعمار « حتما أن لحديبي استحضر وهو يلملم أطرافه، مأساة القنبلة النووية التي فجرتها فرنسا في سرية بجهة رقان، وما يشبه ذلك بوادي ناموس ... » (1). فكانت مضامينه السياسية تشير إلى مخلفات وأعمال الاستعمار الفرنسي على ألسن المشايخ وكبار السن كذكريات استحضرها « الاستعمار كان يحرص على أن يخرج أكبر قدر ممكن من الفحم الحجري ويصدره إلى بلده لتحريك مصانعها ولآلاتها فقد استغل الأهالي بشكل فضيع ليخرجوا هذه المادة من عمق الأرض » (2).

وبهذا فقد أدرك الكاتب قيمة الحرية سواء من واقعه الذي يعيشه أو من تاريخ أرضه، وأمته التي سعى الغرب الهمجي إلى تشويهها وسلبها من أهله. « روى ما لقنه أبوه عن جدهم الأول عن بطولة قومه وفروسيتهم وصدهم لقبائل غازية طامعة في أرضهم السخية ... » (3).

من هذا المنطلق نجد أن الكاتب يشير إلى قيمة الحرية لأن القيم الأخلاقية ترفع من قيمة الإنسان تحافظ على وجوده في هذه الأرض كحقي شرعي لقول عمر بن الخطاب « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » (4). لأن الإنسان بطبعه مقيد، فانفصاله عن الأرض عبارة عن ضياع وبتر لهويته.

---

(1) عبد القادر بن سالمن الخيل تموت واقفةن ص98.

(2) المصدر نفسه، ص73.

(3) المصدر نفسه، ص15.

(4) خالد محمد خالد، خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1983، ص197.

**ج/ البعد التاريخي:** أما البعد التارخي فقد أورده الكاتب في روايته وخاصة حديثه عن واد قير وأساطيره التي تحكى على ألسنة الكبار والصغار« كان الواد في سنواته الأولى، وقبل أن يختف جبروته سد التربة مخيفا حد الأساطير .. » (1).

ومن تم آل إلى ذكر التاريخ من باب آخر وهو زمن الاستعمار بالقرية على لسان الشخصية لحديبي الذي يعتبر معمر القبيلة« ولا يجب أن تنسوا يا جماعة ما قام به ولد بوزيد سنة 1928 فقد قضى على الجنرال كلافري ... » (2). ومن هذا الباب نجد الرواية تذكر تاريخ الوطن ومدى أهميته فالحفاظ عليه هو الحفاظ على العروبة، إذ أن من يملك جسدا وروحا وقلبا نابض بالحياة اتجاه وطنه،.

**د/ البعد الثقافي:** كان للبعد الثقافي دور في رواية عبد القادر بن سالم أثناء ذكره الطقوس والحكايات وبعض القصائد الشعرية والأضرحة التي كانت تعرف بها قبيلة واد قير « أما الرجال، فقيل منهم من كان يبالغ في هذه الطقوس فقد يكتفي الواحد منهم بدخول الضريح ... » (3).

**هـ/ البعد الإنساني:** ويتجلى هذا البعد في قوله: « لا يزال امبارك الماصة يتذكر عودته الحمراء التي كانت ترمز لوجوده وللقبيلة كذلك .... » (4).

وبصورة عميقة وبسيطة ترسم الرواية قيمة الأرض بالنسبة الإنسان ومدى الاعتزاز بها، من هذا الباب يرجع الأمل بضرورة التمسك بالأرض.

---

(1) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص 9.

(2) المصدر نفسه، ص16.

(3) المصدر نفسه، 84.

(4) المصدر نفسه، 27.

## المبحث الثاني: علاقة الإنسان بالأرض:

إن علاقة الإنسان بالأرض قديمة ومتأصلة فيه منذ الأزل ولذا نراه يتعلق بأرض الوطن « ما دام ممتلئ بالآخرين الذين يزرعون الحياة والمعالم ...أما حين يخلو الوطن من أهله فإنه يصبح مجرد خريطة فارغة لا تبعث على الحياة والتجدد » (1).

ومنه نتساءل كيف هي علاقة شخصيات الرواية بالأرض أهي وجدانية أم عدوانية ؟.

أ/ **العلاقة الوجدانية**: إن أول ما لفت انتباهي في هذه الرواية عمق ارتباط الشخصية بالأرض ومدى الانجذاب إليها، ويتوضح ذلك في قوله « برزت صدورهم كأسود نهمة ... كان الرجل منهم يحمل لوحده شبكة الحصيد فيرميها على ظهر الحمار الذي يفقد توازنه لتوه » (2). دلالة على حب الفلاح لأرضه ومدي اهتمامه لها.

في نفس السياق « أذكر أن شبر الأرض كان غاليا، وكان الفلاح يخط حدوده بحجر، أو بغصن شجرة يابس، وكثيرا ما وقعت منازعات حادة أدت بالرجال إلى التصادم والاقتتال » (3).

هنا تمثل الالتحام الفطري بين الإنسان وأرضه المحب لها ، ونلتمس هذا المشهد أيضا مع شخصية الباتول« فيما يذكر امبارك الماصة أنهم شاركتهم في موسم الحصاد ... دون أن يفارق منجلها البتار يمناها المفتولة تجثم على ركبتيها وهي تصارع السنابل دون أن تبقى خلفها شوارد الحبوب ... » (4).

---

(1) حسين نجمي، شعرية الفضاء، المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص160.

(2) عبد القادر بن سالم، ص18.

(3) المصدر نفسه، ص19.

(4) المصدر نفسه، ص90.

فحب الباتول لخدمة أرضها خير دليل على العلاقة القوية التي تربطها بالمكان، كما رسم الكاتب علاقة جديدة لها صلة بعلاقة الأرض وهي الحيوان (الحصان)، إذ يقول:« لا يزال امبارك الماصة يتذكر عودته الحمراء التي كانت ترمز لوجوده والقبيلة كذلك ...كان يدرك أن هذا الكائن هو الذي يربطه بالأصالة والانتماء، لأن العودة عند القبيلة هي الحياة ثانية، هي الأرض، الوجود وربما الموت »(1) .

وبهذا فقد ظهر الانسجام والتمازج بين الشخصية والمكان على درجة من التلاحم، « فلن يكون هذا التلاحم وقوة الانتماء إلا لأن طبيعة القرية تسري في ذاتهم تحمل كل المعاني الاتصال والتلاحم فالأرض هي أم القيم في حياة الفلاح، وإنها جذوره وموردة ومقره الأخير وانبعاثه » (2).

وهذا نتيجة التأثير المتبادل بين الإنسان والمكان مما ولد هذا الانتماء والوجدانية.

كما أن الحب العميق للأرض والذي يعكس صفاء انتماء الشخصية، حتى أن الدفاع عنها يعكس فطرته الإنسانية والتي أشار إليها عبد القادر بن سالم في روايته بقوله: « روى ما لقنه أبوه عن جدهم الأول عن بطولة قومه وفروسيتهم وصدهم لقبائل غازية طامعة في أرضهم السخية، التي تهاب عبورها القوافل، وكانت المياه تغمرها ما جعل النباتات الطفيلية تلتف على الأرض ولا تترك للسالكين سبيلا»(3) .

إن البقاء والدفاع عن الأرض أرقى أشكال الانتماء فهي جزء منه ولا يمكن التفريط فيها.

---

(1) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص27.

(2) الأخضر بركة، الريف في الشعر العربي الحديث، ص24.

(3) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص15.

والمكان في الرواية شخصية رئيسية تساعد على تسلسل الأحداث وقد يرتبط بالماضي، لتصبح الصورة أعمق في إظهار معنى الانتماء للأرض وبلا شك فهي دعوة من الرواية إلى ضرورة التمسك بالتاريخ وبالماضي: « تعاود امبارك الماصة الذكرى، وكأنه يعيش اللحظة، يقف أمامه قير كالطود تتهاوى الأساطير، وتتجلى الحقيقة، قير يمثل له أحلام قرون ... » (1).

ومن صور الانتماء الأخرى توظف الرواية التراث كرمز يعمق العلاقة الوجدانية بين الشخصية والأرض:« كان سهل قير يوحي بزمن لم يكن نتصور أنه سيزول،كانت الحياة بسيطة، وكانت الأرض تبشر بعطاء سرمدي ... » (2). كما ترد قضية الانتماء في موقف آخر « يعود الماصة على أيام سيدي سعيد ومغامرته التي يخطط لها نهارا ويحققها في جنح الظلام... وقد يعود إلى طفولته، فيستحضر طقوس الختان، لما حمله عمه وأخته إلى بابا الطالب بالكريكرة ... »(3) . فالانتماء الوارد هنا دلالة على حب الفرد لوطنه حتى النخاع.

وإن أكثر ما يشد الشخصية بالأرض عبق تربتها وخضرتها: « شمرروا على سواعدهم الصلبة والتحموا بها ... وإنها جزء منهم مند أمد طويل تذوقوا تربتها الندية كما يتذوقون لذيذ الطعام ... » (4).

ومن هنا نرى العلاقة الوطيدة التي تربط الفلاح بالتربة، فلا يحس بالوحشة ولا بالغربة لقربه من أرضه وتسخير ذاته لخدمتها.

---

(1) عبد القادر بن سالم ن الخيل تموت واقفة، ص13.

(2) المصدر نفسه، ص20.

(3) المصدر نفسه، ص38.

(4) المصدر نفسه، ص 12.

بل قد تصبح الأرض بالنسبة للفلاح أكثر من شعور بالراحة والطمأنينة فيها، لأنها تشعره بهويته وانتمائه لوطنه، والتي سعى المستعمر إلى انتزاعها منه وقد أظهرت الرواية هذه العلاقة الحميمية وتشبثه بها« عم صمت الجماعة وهم يستحضرون الماضي الجميل، ودموع حارة تسكن مآقيهم المتحجرة ... يحكي بأن –الاستعمار– كان يحرص على أن يخرج أكبر قدر ممكن من الفحم الحجري وتصديره إلى بلده لتحريك مصانعها ...فقد استغل الأهالي بشكل فضيع ليخرجوا هذه المادة من عمق الأرض » (1). وعلى نافلة هذا القول تعمل القرية على استرجاع بعض مخلفات التي ارتكبتها فرنسا في حقهم وفي حق أراضيهم.

فمن خلال هذه اللوحة الفنية التي أظهرتها الرواية والتي ترسم فيها العلاقة ذات الجذور الضاربة في التاريخ، وقوة الحب الذي يربطه بأرضه رغم الصعاب واستبدادات المستعمر بغية استعمار أرضه لكنه كان دائما له بالمرصاد.

**ب/ العلاقة العدوانية:**

تظهر هذه العلاقة في رواية الخيل تموت واقفة بشكل ضئيل، وهي توظف في شخصياتها التي تبحث عن الاستقلالية والحرية في ذاتها، كما أن أنواع الغربة لم تكن بتلك الحدة الشديدة.

أول تنافر سجلته الرواية كانت على لسان الشخصية امبارك الماصة: « الأرض... عندما أسمع الأرض تهددني الذكريات، وتمتزج في داخلي حلاوة بطعم العلقم، وأحيانا أحس بضيق في قفصي الصدري، فأنبطح وأشد بيدي الاثنين إلى تحت أضلاعي، وأتنفس بعمق، وكان إبرا حادة تخترق عضلاتي ببطء » (2) .

---

(1) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص73.

(2) المصدر نفسه، ص37.

وتزداد الشخصية نفورا وعداوة عندما يتعلق الأمر بفقدانه لعودته وبعد أن رفض عمه وببرودة عدم تزويجه بإبنته مسرارة: « أحس أنه طعن بسهم غادر، بعد أن رفض عمه تزويجه بابنته مسرارة، وهي التي أحبها حد الجنون ... لعن المدينة وأهلها ولعن عمه سرا ثم علنا، وبقيت المسرارة ذكرى جميلة في سويداه ... » (1). أي أنه قد تكون بعض الأفعال سببا في نفور الفرد من محيطه المعاش فيه.

وفي مشهد آخر لمح أيضا:« غربتي هي سر بير فوكو، الذي نزل هذه الديار مستشرقا وجاسوسا، سر سبحاته التي كان يبعثها له صديقه هنري ثم توزيعها على الغلابي تعاطفه المسموم مع السكان، وتضليلهم عن الحق .... بدعوى الاستعمار قدر مقدر.. » (2). بمعنى أن الاستعمار أرجع على أنه قدر أصاب القرية.

وكذا رسمت اللرواية على لسان الوجدي الضرير الذي كان يصول ويجول البلاد غربها وشرقها : « كان الضرير مطلوبا في كل جهة حل بها، يغني رائعته التي ميزته... وحمس بها الناس على العودة من ديار الغربة

درت الباسبور لخضر، وقلت أنادي خيار الحياة

جبرت البابور يرجى في المرسى مسطرة بالرايات

نهار لي مشيت خاطر ودعت لحبابي وقلبي مهموم

خليت ميمتي تنوح وتقول وليدي أمشى لي لروم »(3).

---

(1) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص 65.

(2) المصدر نفسه، ص57.

(3) المصدر نفسه، ص63.

ومن هنا يلخص لنا الرواية المعاناة وأن لا مكان آمن سوى مسقط رأسه، وليس من السهل استبداله بمكان آخر.

ويبقى دائما الأمل في الرجوع إلى المكان الأليف إذ يصوره الكاتب في شخصية امبارك الماصة: « يعود بلباس أنيق وربطة عنق مشدودة إلى قميص أبيض مثير وقد أفرج يسراه من النافذة ر 16 السوداء، واضعا نظارة تعكس صورة العباد على عينيه الرمليتين وشارب من تحتها يوحي باكتمال الرجولة ويسر الحال ... » (1).

ومن هذا المنطلق قد تكون الرواية قد نجحت في التعبير عن الحالة النفسية التي تجعل من الفرد ينفر من أرضه بسبب عدة حاجيات لم تتوفر لديه ببلاده فيلجأ إلى الغربة طمعا في تسهيل مكاسب العيش ومن هنا فقد فتح نافذة من خلال رواية حملت معها طابع الواقعية.

(1) عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة، ص66.

**الخاتمة:**

وأخيرا خلصت في بحثي هذا إلى النتائج الآتية:

1. أن الرواية في مفهومها جمعت بين الارتواء ونقل الماء ورواية الشعر وحفظه.
2. نشأت الرواية متأخرة لكونها فنا صعبا، وظهرت في الجزائر على إثر ثلاثة عوامل ساهمت في تحديدها.
3. اتسام قضية الأرض في الرواية العالمية بطابع الواقعية، وذلك على يد لوكاتش في الرواية الفرنسية وجوجول في الرواية الروسية.
4. ظهور قضية الأرض في الرواية العربية نتيجة أحوال الإقطاع والثورة الزراعية التي شهدتها الدول العربية.
5. تناولت رواية عبد القادر بن سالم علاقة الإنسان بأرضه ومدى حبه لها، والأحوال التي تعيش فيها أهالي وادي قير من طقوس وأساطير.
6. عالجت الرواية علاقة الإنسان بالأرض بشقيها الانتمائي والتنافري.

**ملحق الأسماء الواردة في البحث:**

1-*أحمد زياد، مؤرخ وروائي، من رواياته ولد ربيعة، ص17.

2-* أونوريه دي بلزاك Honoré de Balzac و 20 مايو 18 1799 ، من رواد الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر في الفترة التي عقبت سقوط نابليون .وهو كاتب فرنسي،روائي، كاتب مسرحي ص13.

3-* ألكسندر بوشكين، 6 يونيو 1799، أمير شعراء روسيا وكاتب روائي ومسرحي.ص14.

4-* جورج ساند )بالفرنسية : George Sand :روائية فرنسية، من أسرة أرستقراطية.ص13.

5-*جورج لوكاتش، (1971-1885)فيلسوف وكاتب وناقد ووزير مجري ماركسي ولد في بودابست عاصمة المجر،ص12.

6-* زولا، إميل، 2 أبريل 1840، كاتب فرنسي مؤثر يمثل أهم نموذج للمدرسة الأدبية.ص13.

7-* فارس زرزور، ولد في دمشق، 1930، حائز على دبلوم من جامعة دمشق 1973، من أعماله رواية حسن الجبل 1969،ص16.

8-*مبارك الربيع، مواليد دار البيضاء، 1935، باحث وقاص، من رواياته الطيبون،ص18.

9-* ميشال بوتور، 14 سبتمبر 1926، كاتب فرنسي، يعتبر واحدا من أهم ممثلي الرواية الجديدة، ص12.

10-* نيكولاي جوجول، كاتب روسي، يعد من أدباء الأدب الروسي، ولد في 1أبريل 1809، من أعماله رواية النفوس الميتة،ص14.

**أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ. د. ذ. ر. ز. س. ش. ص. ض. ط. ظ. ع. غ. ف. ق. ك. ل. م. ن. هـ. و. ي**

## المصادر والمراجع:

### أ/ المصادر:


1 - ابن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1412هـ-1992.

2 - ابن المنظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة ر.و.ى، 1119، القاهرة.

3 - إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة: ر.و.ى، ترجمة: أحمد عبد الحق عطار، دار العلم للملايين، ج1، 1085، بيروت.

4 - إمام عبد الفتاح إمام، معجم الديانات وأساطير العالم، م3، مكتبة مدبولي، القاهرة.

5 - عبد القادر بن سالم، الخيل تموت واقفة ،منشورات ضفاف، ط1، 2014.

6 - عبد الله محمد حسن الريف في الرواية العربية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع143، الكويت، 1989.


### ب/ المراجع العربية والأجنبية:


7 - جوادي هنية، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه.

8 - جورج لوكاتش، نظرية الرواية، ترجمة: حسين حسبان، منشورات الثل، الرباط، ط 1، 1988.

9 - حسين قحام، صورة الأرض في الأدب القصصي في الجزائر، جامعة لب، رسالة ماجستير، 1987.

10 - سلمى حمود سعد، الثورة في روايات طاهر وطار، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة أستاذ في الآداب، ماجستير في دائرة اللغة العربية، بيروت، شباط، 2000.

11 - سليمان الأزرعي، البحث عن الوطن، دراسة في رواية ما بعد حزيران، مطبعة السفير ط1.

12 – سليم بتقة، الريف في الرواية الجزائرية،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الجزائري، 2009، جامعة باتنة.

13 – صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة.

14 – عمار مخلوف، الرواية والتحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، 2000.

15 – عبد الرحمن منيف، الكتاب والمنفى، هموم وآفاق الرواية العربية، ط 1، دار الفكر الجديد، بيروت، 1992.

16 – عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، دار الشهاب للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة.

17 – عبد الله الركيبي، تطور الأدب الجزائري الحديث، دار الكتاب العرب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط.

18 – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

19 – عبد المجيد مزيان، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون، وأسسها من الفكرة الأساس و واقع المجتمع، الجزائر، دت.

20 – عامر بلحسن، الأدب الإيديولوجي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1948.

21 – فاروق خوشيد، في الرواية العربية، عصر التجمع، دار العودة، بيروت، ط3، 1979.

22 – محمد حسن عبد الله، أساطير عابرة الحضارات، الناشر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

23 – محمود عبد الرحمن، الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3، 1988.

24 – مريم جبايلي، صورة الأرض في روايات جلاوجي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جوان 2012، ورقلة.

25 – مكارم العمري، الرواية الروسية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أفريل، 1981.

26 – نجية سعدات، النقد الروائي العربي والمرجع المغربي، مجلة علامات في النقد الفصلية، جز54.

27 – نضال صالح، قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

28 – نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة للنشر والتوزيع، 2009.

29 – واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

**ج/ الأنترنت:**

30– سليم بتقة، مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب العربي، رواية الريف بين الواقع واليوتوبيا، جامعة بسكرة، العدد5، مارس 2009.:. hal.hardle.net : //http

33– عبد الباقي يوسف، حديث موجز عن نجاعة الرواية الفرنسية الجديدة: جريدة الأسبوع، العدد 1068/18/08، 2007. maito :ard.net : //http

34– السيد نجم، الرواية العربية والأرض: دار الثقافة، بيروت، ط5، 1966. : //http www.neshiri.net.

## الفهرس


مقدمة .....أ-ج

المدخل: الرواية بين الماهية والنشأة .....1-6

أ/ مفهوم الرواية لغة واصطلاحا.....2-3

ب/ نشأة الرواية العربية الجزائرية.....4-5

ج/ خصائص الرواية العربية الجزائرية.....6

الفصل الأول: قضية الأرض في الرواية.....7-21

المبحث الأول: الرواية العالمية.....8-14

1. في الرواية الفرنسية
2. في الرواية الروسية.

المبحث الثاني: الرواية العربية.....15-21

1. في الرواية المشرقية
2. في الرواية المغاربية.

الفصل الثاني: تجليات الأرض وعلاقتها بالإنسان في رواية الخيل تموت واقفة .....21-43

المبحث الأول: تجليات فكرة الأرض وأبعادها في الرواية.....23-36

1. تجليات صورة الأرض في الرواية
2. أبعاد صورة الأرض في الرواية

المبحث الثاني: .علاقة الإنسان بالأرض في الرواية.....37-43

1. علاقة انتمائية

2. علاقة تنافرية

الخاتمة.....43

ملحق بأسماء الأعلام الواردة في البحث .....44.

المصادر والمراجع.....45-47

الفهرس.....48

**ملخص:**

تحاول هذه الدراسة أن تعالج موضوع الأرض وعلاقتها بالإنسان في الرواية العربية الجزائرية من خلال رواية الخيل تموت واقفة لعبد القادر بن سالم.

الكلمات المفتاحية:الرواية،الرواية العربية الجزائرية، الأرض، الإنسان، رواية الخيل تموت واقفة، عبد القادر بن سالم.

## Abstract

In this research, we attempted to highlight the relation ship between earth and human beings in the Algerian Arabic novel : Abdelkader BENSALEM novel entitled : Horses dies standing up.

**Key words** : novel,Algerian Arabic novel, earth,human ,Horse novel die standing up , Abdalkader BENSALAM .

## Résumé

J'ai tenté à travers cette recherche de mettre l'accent sur l'affaire de la terre et sa relation avec l'Homme dans le roman Algérien à travers le reman d'Abdelkader BENSALEM , les chevels meurent debout.

**Mots clés** :le roman, Arab Algérien roman, la terre, l'homme, chevel roman mourir debout, Abdalkader BENSALAM.